مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.02.23.09

جهود علماء النظاميات
في الدرس الفقهي (450 - 600هـ / 1058 - 1203م)

أ. د. عدنان علي الفراجي ، م. م. محمد عدنان علي
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

برزت المدرسة النظامية في بغداد في منتصف القرن الخامس الهجري ، وبالتحديد سنة 459ه / 1066م ، بناها الوزير نظام الملك في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (422 – 467هـ/ 1031 – 1075م)، وكانت من أشهر المدارس النظامية التي بناها نظام الملك في المدن الرئيسة في العراق والمشرق . أسهمت هذه المدارس في نهضة فكرية وحضارية تجلت في جهودٍ بذلها علماء أعلام لهم مكانتهم المعتبرة ؛ تخرج على أيديهم عديد من طلبة العلم ؛ أصبحوا فيما بعد في عداد العلماء الذين تصدروا لقيادة الحركة الفكرية في المراكز الحضارية المهمة ، فأكملوا جهود أساتذتهم ومربيهم . واستمر عمل هذه المدراس إلى عقود لاحقة . وقد أسهمت في مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة بالعمل العلمي الوسطي المعتدل .

الكلمات المفتاحية : المدرسة النظامية ، الدرس ، العلماء ، الفقه . الشافعي .

Abstract :

The Nizamiyya school emerged in Baghdad in the middle of the fifth century AH, specifically in the year 459 AH / 1066 AD. It was built by the vizier Nizam al-Mulk during the reign of the Abbasid Caliph al-Qaim (422-467 AH / 1031-1075 AD), and it was one of the most famous Nizamiyya schools built by Nizam al-Mulk in the main cities. in Iraq and the Levant. These schools contributed to an intellectual and civilized renaissance, which was manifested in the efforts of prominent scholars, who they have a prestigious position , Many students of knowledge graduated from them. They later became among the scholars who took the lead in leading the intellectual movement in the important centers of civilization, and completed the efforts of their teachers and educators. The work of these schools continued for decades to come. It has contributed to confronting deviant intellectual currents with moderate scientific work .

Keywords: The Nizamiyya- school , lesson, teachers , al-fiqh . Shafi'i.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا (محمد) ومن والاه ؛ وبعد :

فهذه الدراسة جاءت تحت عنوان: (**جهود علماء النظاميات في الدرس الفقهي** 450-600هـ/ 1058-1203م)، يُمكن أن نُجمل أهميتها ، وسبب اختيارها، وهدفها، والإشكالية التي تُعالجها، وخطة ونطاق مضمونها بالآتي :

أهمية الموضوع: يُعد تدريس الفقه والاهتمام به من أهم المسارات التي حافظت على العلوم الشرعية وتطويرها .. كما يُلاحظ أن الدرس الفقهي ركز على الاستجابة لتحديات العصر الذي مرّ به، ووفى بمتطلباته الأساسية. ولقد توافرت مستلزمات استمرارية الدرس الفقهي الأساسية الثلاث لتحقيق هذه الغاية السامية وهي : [الشيخ « الأستاذ »، والمنهج العلمي، والتلميذ « المتلقي »] .

سبب اختيار الموضوع: عندما نتحدث عن النظاميات (المدارس النظامية) يتبادر إلى أذهاننا تلك الجهود الجبارة التي بذلها الوزير نظام المُلك في تأسيس هذه المدارس العلمية، والتي نُسبت إليه. وكان لها دور ريادي فاعل في نشر العلوم والمعارف المختلفة في أرجاء العالم الإسلامي ردحاً من الزمن.

لقد أسهمت هذه المدارس في نهضة فكرية وحضارية تجلت في جهودٍ بذلها علماء أعلام يُشار لهم بالبنان ؛ تخرج على أيديهم عديد من طلبة العلم؛ أصبحوا فيما بعد في عداد العلماء الذين تصدروا لقيادة الحركة الفكرية في المراكز الحضرية المهمة ، فأكملوا جهود أساتذتهم ومربيهم .

هدف الموضوع : يهدف الموضوع إلى التعريف بأساليب وجهود العلماء في تدريس الفقه الإسلامي، وبيان أنواع الكتب التي اعتمدوها، وأساليبهم في التدريس ... .

إشكالية الدراسة: تُعالج الدراسة إشكالية قديمة جديدة، فالأسباب التي دعت إلى تأسيس المدارس النظامية تكمن في ظهور تيار التطرف والتكفير والقتل على يد فرق القرامطة والحشاشين وغيرهم، وثمة دعوات باطنية هدامة تبنتها فرق ضالة تريد النيل من الإسلام الوسطي المعتدل . واليوم تعود ظروف مشابهة تتطلب تفعيل الدرس الفقهي عن طريق المدارس العامة أو الخاصة، أو المؤسسات الفكرية والمعاهد العلمية، لمواجهة مثل هذا التحدي الجديد؛ (فالتاريخ يعيد نفسه).

خطة ونطاق الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم في هذه المقدمة ، وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع .

ضمَّ **التمهيد** تعريفاً بأهم مفردات العنوان، وتناول **المبحث الأول**: أبرز علماء الدرس الفقهي في النظاميات، وجهودهم في التدريس .

وأما **المبحث الثاني** فقد تناول مضامين واتجاهات الدرس الفقهي في النظاميات، وطرق تدريسه، وأهم كتبه ومناهجه .

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ومع ما تم بذله من الجهد في إعداد هذه الدراسة إلا إنها لم تقف على كل الحيثيات المتعلقة الموضوع بسبب سعته، ومع ذلك فهي تعطي صورة مركزة لواقع علمي وحضاري ازدهر في بغداد ردحاً من الزمن، نسأل الله التوفيق والسداد؛ إنه سميع مجيب ... .

التمهيد : في التعريف بأهم مفردات عنوان البحث

أولاً : الجهود : في اللغة الجُهد (بضم الجيم)؛ «الطَّاقَة، تَقول: هَذَا جُهدي، أَي طاقتي: وَيُقَال: اجهْد جُهْدَك». والجَهد (بفتح الجيم) بمعنى الغاية، قَالَ الفرّاء: بلغتُ بِهِ الجَهْد: أَي الغايةَ، واجهَدْ جَهْدكَ فِي هَذَا الْأَمر: أَي ابلُغْ فِيهِ غايَتَك »[1].

(1) تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري ، أبو منصور (ت: 370هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء

وفي الاصطلاح : لا يبعد الجهد في الاصطلاح عن معناه اللغوي ، ولكن يمكن الإشارة إلى الاجتهاد باعتباره جهداً فقهياً له علاقة بمقصودنا ، فهو « استنفاد الطاقة في طلب حكم النازلة حيث يوجد ذلك الحكم ما لا خلاف بين أحد من أهل العلم بالديانة فيه »[1]. وهو في عرف الفقهاء : « مخصوص ببذل المجهود في العلم بأحكام الشرع »[2].

ثانياً : الفقه ؛ لغةً : « الفِقْهُ: العِلْمُ فِي الدِّين، يُقَال: فَقِهَ الرجل يَفْقَهُ فَهُوَ فَقِيهٌ، وأَفْقَهْتُه أَنَا؛ أَي: بيَّنْتُ لَهُ تعلُّمَ الْفِقْه. . . يُقَال: فَقِه فُلانٌ عَني مَا بيَّنْتُ لَهُ، يَفْقَهُ فِقْهاً: إِذا فَهِمَه »[3]. والفقه « خُص به عِلْمُ الشريعة، والعالِمُ به فَقيهٌ، وتَفَقَّهَ، إذا تعاطى ذلك . وفاقَهْتُهُ، إذا باحثتَه في العلم »[4].

واصطلاحاً: الفقه «هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية .. وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل »[5].

ثالثاً: المدارس لغةً : الفعل دَرَسَ يأتي بمعانٍ عدّة، منها :

القراءة ، والمذاكرة : دَرَسْتَ : **قرأْتَ** ، ودارَسْتَ: **ذاكَرْتَ**... والمُدارِس: الَّذِي قَرَأَ الْكتب ودَرَسها[6]. ويأتي بمعنى **التعلم** : ففِي تفسير قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: « وَكَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ». [سورة الأنعام : 105] ، إنك دَرَسْتَ : أَي **تَعَلَّمَتْ**[7].

المدارس اصطلاحاً : المعروف عن (المْدرسَة) أنها : مَكَان الدَّرْس والتعليم ، والمدارس بصفتها المعروفة لم تظهر فجأة وانما تدرجت في الظهور شيئاً فشيئاً ، فقد ظهرت الكتاتيب أولاً وهي مدارس الصبيان ، ورافقها التدريس في بيوت العلماء[8].

وبقيت المساجد الجامعة متميزة بدورها في العملية التعليمية في الاسلام منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما بعده ...في المدينة المنورة أو مكة المكرمة أو في الامصار: البصرة والكوفة والفسطاط ودمشق وغيرها[9]. وفي القرن الخامس الهجري -وتحديداً في سنة 459 هجرية- ، أسس نظام الملك المدرسة النظامية في بغداد، وأسس نماذج من هذه المدارس في نيسابور وبلخ وغيرها . وأسس نور الدين زنكي المدرسة النورية في الشام، ثم انتشرت المدارس في العالم الإسلامي وكثرت عليها الأوقاف والجرايات[10].

التراث العربي – بيروت ، ط1، 2001م ، 26/ 6 .

(1) الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد ، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) ، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، 133/ 8 .

(2) روضة الناظر وجنة المناظر: موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ) ، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1423هـ2002-م ، 333/ 2 .

(3) تهذيب اللغة ، الأزهري : 263/ 5 .

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط4، 1407 هـ - 1987 م ، 2243-2242/ 6.

(5) كتاب التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1 ، 1403هـ - 1983م ، ص 168 .

(6) تهذيب اللغة ، الأزهري ، 12 / 0250 . لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم(ت: 711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ ، 6 / 79 .

(7) تهذيب اللغة ، الأزهري، 12 / 250 .

(8) ينظر : الطبقات الكبرى : ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت : 230هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، ط1، دار صادر - بيروت ، 1968م ، 4 / 155 .

(9) الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني للهجرة : د.عدنان علي الفراجي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م ، ص58 -ص59.

(10) ينظر : تاريخ المدارس الوقفية : طارق عبد الله حجار، ط المدينة المنورة، 1423 هـ/ 2003م، ص475 - 477.

رابعاً : النظاميات : لا نحتاج إلى تعريف لغوي لها، بقدر ما نقف على المقصود بهذا المصطلح . فهي تلك المدارس التي أنشأها نظام المُلك في أهم الحواضر المشرقية و أهمها في بغداد وكذلك في الحواضر الشرقية الأخرى : بلخ وهراة ونيسابور واصبهان والبصرة ومرو وطبرستان والموصل [1].

خامساً : في التعريف بمؤسس المدارس النظامية:

مؤسس هذه المدارس هو: الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمُلْكِ، أبو علي ، الحسن بن علي بن إسحاق ، وُلد سنة ثمان وأربعمائة بنوقان، إحدى مدينتي طوس،... وكان أبوه من أصحاب مَحْمُودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ، وَكَانَ مِنَ الدَّهَاقِينِ، فَأَشْغَلَ ولده هذا، فقرأ القرآن وله إحدى عشرة سنة ... وأشغله بالعلم والقراءات وَالتَّفَقُّهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَكَانَ عَالِيَ الْهِمَّةِ، فَحَصَّلَ مِنْ ذَلِكَ طَرَفًا صَالِحًا، ثُمَّ تَرَقَّى فِي الْمَرَاتِبِ حَتَّى وَزَرَ لِلسُّلْطَانِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ ميكائيل بن سلجوق ثمَّ من بعده لولده ملكشاه تسعاً وعشرين سنة، لم ينكب في شئ منها، وبنى المدارس النظامية بِبَغْدَادَ وَنَيْسَابُورَ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ والعلماء ...» [2].

وتوفي ليلة السبت عاشر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ... وكان بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة ... فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية ... فضربه بسكين في فؤاده، فحمل إلى مضربه فمات، وقُتل القاتل في الحال بعد أن هرب، وحُمل نظام المُلك إلى أصبهان ودفن بها [3] .

(1) يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، (ت 771هـ)، تحقيق د. محمود الطناحي و: د.عبد الفتاح الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،1413هـ ، ج 2 ، ص137.

(2) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط1، 1408، هـ - 1988م، 12/173 .

المبحث الأول : أبرز علماء الدرس الفقهي في النظاميات ، وجهودهم في التدريس

كانت المدرسة النظامية مركز إشعاع فكري في بغداد وغيرها من المدن والحواضر ، وكان الدرس الفقهي في مدرسة نظامية بغداد يتم على أيدي رجال لهم مكانتهم العلمية والفكرية ، وقد تولى التدريس فيها عديد العلماء المشاهير؛ نختار منهم:

1- أبو اسحاق الشيرازي (ت476هـ) :

هو « الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي، الفيروزآبادي الملقب جمال الدين ؛ مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ،... سكن بغداد، وتفقه على جماعة من الأعيان منهم أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن أمين وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيراً، وانتفع به، وناب عنه في مجلسه، ورتبه معيداً في حلقته، وصار إمام وقته ببغداد » [4] .

وعن جهوده في التدريس يقول الخطيب البغدادي[5] : « كان يدرّس بمسجده بباب المراتب

(3) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: 681هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900م، 2/130 . وينظر: طبقات الشافعية، السبكي ، 1/446. البداية والنهاية، ابن كثير، ط دار المعارف، د.ت. 12/139.

(4) وفيات الأعيان ، 1/29. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت 1089هـ)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، دار بن كثير ، دمشق، 1406هـ ، 3/349 .

(5) تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: 463هـ) وآخرون ، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1: ،

إلى أن بنى له الوزير نظام الملك أبو علي المدرسة (النظامية)، على شاطئ دجلة فانتقل إليها، ودّرس بها بعد امتناع شديد، ولم يزل يدّرس بها إلى حين وفاته «. ومن مكانته في العلم والفتوى أن « الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه ، والفتاوى تُحمل من البر والبحر بين يديه ، قال (رحمه الله) لما خرجت في رسالة الخليفة إلى خراسان لم أدخل بلدا ولا قرية إلا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من تلامذتي »[1].

كانت مدّة تدريس أبي إسحاق في النظامية من شهر ذي الحجة سنة 459 وبقي فيها مدرساً إلى حين وفاته أي حوالي سبعة عشر عاماً »[2].

له عدد كبير من المؤلفات؛ منها: المهذب في المذهب... بدأ تصنيفه سنة 455هـ وفرغ منه سنة 469هـ. و: التنبيه في الفقه؛ أو « التنبيه في فروع الشافعية » . و: التبصر ، و: المعونة في الجدل و: التلخيص ، و: اللمع في أصول الفقه ، و : طبقات الفقهاء... وغيرها [3].

2- ابْنُ الصَّبَّاغ البَغْدَادِيُّ (ت477هـ) :

هو « الإمام، العلامة، شيخ الشافعية، أبو نصر عبد السَّيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي، الفقيه المعروف بابن الصباغ، مولده سنة أربع مائة »[4].

من مشايخه وتلامذته : سمع من : « محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبا علي بن شاذان ... وحدث عنه : ولده ؛ المسند أبو القاسم علي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وإسماعيل بن السمرقندي، وآخرون. قال أبو سعد السمعاني: كان أبو نصر يضاهي أبا إسحاق الشيرازي، وكانوا يقولون: هو أعرف بالمذهب من أبي إسحاق. وكانت الرحلة إليهما. »[5].

وكان أبو نصر ثبتا، حجة، ديّنا، خيّرا، درّس بالنظامية بعد أبي إسحاق، وكف بصره في آخر عمره، وحدث (بجزء ابن عرفة)، قال ابن خلكان : كان تقيا، صالحا، و (شامله) من أصح كتب أصحابنا، وأثبتها أدلة، درس بالنظامية أول ما فتحت[6]. له عدد من المؤلفات، منها: كتاب (الشامل)، وكتاب (الكامل)، وكتاب (تذكرة العالم والطريق السالم)[7].

توفي الشيخ أبو نصر: في يوم الثلاثاء، ثالث عشر جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وأربع مائة، ودفن في مقبرة باب حرب »[8].

3- أبو سعد المتولي (ت478هـ) :

هو أبو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي ، وقيل إبراهيم ، المعروف بالمتولي

1417 هـ، 32/ 21 .

(1) شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي ، 350/ 3.

(2) طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: 476هـ) ، هذّبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1 ، 1970 ، مقدمة التحقيق ، ص4 .

(3) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله -الحاج خليفة- (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، 1941م، 1/ 489، 1912/ 2، 1977/ 2 .

(4) سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : 748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1405 هـ/ 1985 م ، 18/ 464 .

(5) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 18/ 464 . المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: 597هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992 م ، 13-12/ 9 .

(6) المنتظم ، ابن الجوزي ، 13/ 9 . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 18/ 465 .

(7) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 18/ 464 .

(8) المنتظم، ابن الجوزي ، 13/ 9 . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 18/ 465 .

الفقيه الشافعي النيسابوري[1]؛ كانت ولادته سنة ست وعشرين وأربع مائة، وقيل سنة سبع وعشرين، بنيسابور[2] .

وعن نشأته وطلبه للعلم ، فقد « أخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني ، وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد ، وببخارى عن أبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي »[3] .

كان أبو سعد « جامعاً بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة ، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف ، تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، (رحمه الله تعالى) ، ثم عُزل عنها في بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وأعيد أبو النصر ابن الصباغ صاحب « الشامل » ، ثم عُزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها إلى حين وفاته[4].

أما عن جهوده في التأليف : فقد « صنف في الفقه كتاب » تتمة الإبانة « تمم به » الإبانة « تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل إكماله، وكان قد انتهى فيه إلى كتاب الحدود .. جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره ، وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جداً، وله في الخلاف طريقة جامعة لأنواع المآخذ، وله في أصول الدين أيضاً تصنيف صغير، وكل تصانيفه نافعة »[5]. توفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد »[6].

4- إمامُ الحَرَمين الجويني (ت: 478هـ) :-

هو : « عبد الملك بن عبد اللهَّ بن يوسف ابن حيويه الجويني ، أبو المعالي ، الفقيه الشافعي الملقب بإمام الحرمين فخر الإسلام . من أهل نيسابور ، ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مائة »[7].

طلبه للعلم :- تفقه في صباه على والده ، وقرأ عليه جميع مصنفاته . وسمع من أبي سعد النصروي ، وأبي حسان محمد بن أحمد المزكي ، ومنصور بن رامش، وعدة . وتوفي والده وله دون العشرين سنة من عمره فأُقعد مكانه في التدريس، وهو يجد ويجتهد في الاشتغال والتحصيل، وقرأ الأصول على أبي القاسم الإسكافي الإسفراييني ، وسافر جائلا في بلاد خراسان، مستفيدا من كبار الفقهاء ، ومناظرا لفحولهم حتى تهذبت طريقته، واشتهر فضله، وشهد له كبراؤها بفوز الفضل وكمال العقل؛ وحج وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويتعبد[8].

تدريسه في نظامية نيسابور : « ثم عاد إلى نيسابور وتولى التدريس بالمدرسة النظامية، وبقي ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع، مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة، وحضر درسه الأكابر، وكان يقعد كل يوم بين يديه

---

(1) وفيات الأعيان، ابن خلكان ، 3/ 133 . سير أعلام النبلاء، الذهبي ، 18/ 585 .

(2) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 134 .

(3) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 134 .

(4) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 133 . سير أعلام النبلاء، الذهبي ، 18/ 585 .

(5) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 134 . سير أعلام النبلاء ، 18/ 586 .

(6) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 134 .

(7) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ العِرَاقِيُّ ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ (ت: 641هـ) ، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع ، 1414هـ، ص361 . وينظر: وفيات الأعيان ، ابن خلكان، 3/ 167 . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 18/ 468 .

(8) تاريخ بغداد وذيوله ، الخطيب البغدادي وآخرون، 16/ 43-44 . ذيل تاريخ بغداد : محب الدين محمد بن محمود بن الحسن ابن النجار (ت643هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997م ، 1/ 43 .

ثلاثمائة فقيه، ودرس أكثر تلامذته في حياته »[1] .

وقد وُصف بأنه « إمام الفقهاء شرقا وغربا، ومقدمهم عجما وعربا، من لم تر العيون مثله فضلا، ولم تسمع الآذان كسيرته نقلا، بلغ درجة الاجتهاد، وأجمع على فضله أعيان العباد»[2] .

كانت المكانة العلمية لإمام الحرمين الجويني في بلاد نيسابور سبباً في قيام الوزير نظام الملك ببناء المدرسة النظامية هناك ، وتكليف الجويني بإدارتها والتدريس فيها .

له عديد المؤلفات منها : « « نهاية المطلب في دراية المذهب» المشتمل على أربعين مجلدة، وكتاب «الشامل» خمس مجلدات، وكتاب «الأساليب في الخلاف» مجلدان، و «التحفة»، و «الغنية»، و«الإرشاد»، و «البرهان في أصول الفقه»، و«غياث الأمم» ، و «الرسالة النظامية» ، و «مدارك العقول»، و «مختصر التقريب» ، و غيرها ...، وله خطب مجموعة »[3].

توفي إمام الحرمين الجويني في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى . ومما رثي به [4]:

قلوب العالمين على المقالي
وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً
وقد مات الإمام أبو المعالي

5- أبو القاسم الدبوسي العلوي (ت: 482هـ) :

هو : عَليّ بن المظفر بن حَمْزَة بن زيد بن حَمْزَة بن مُحَمَّد الْعلوِي الْحُسَيْنِي أَبُو الْقَاسِم بن أبي يعلى الدبوسي ، ودبوسية من أعمال سمرقند ، بالقرب منها، وهو من ذرية الحسين الأصغر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه، تعلّمه وتعليمه: سمع الحديث من أبي عمرو بن محمد بن عبد العزيز القنطري، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي ، وأبي مسعود أحمد بن محمد البجلي، وأملى مجالس ببغداد ... وسمع منه عبد الوهاب الأنماطي ، وأبو عاصم مظفر الدين، ومحمد بن أبي نصر المسعودي المروزي وآخرون...»[5] .

كان من كبار مشايخ الشافعية، إمامًا في الفقه والأصول والنحو والمناظرة ، وفي جمادى الأولى من سنة 479هـ وصل الشريف العلوي الدبوسي، وكان قد استدعاه نظام الملك للتدريس بمدرسته ببغداد ، وكان بعيد النظر في معرفة الجدل، فدرّس في النظامية بعد موت أبي سعد المتولى ، وتفقه عليه جماعة [6]. وُصف بأنه « حسن الخلق والخُلق ، جوادًا سمحا كثير المحاسن... »[7] .

لم تذكر المصادر التي ترجمت له الكثير من آثاره في التأليف ، ولكن ثمة اشارة إلى أنه « أملى مجالس ببغداد » و: « لَهُ مقامات فِي النّظر، أبان فِيهَا عَن كِفَايَة وَفضل وافر جمل فِيهَا آل أبي طَالب »[8].

وفاته : كانت وفاة أبي القاسم الدبوسي « ببغداد في شعبان سنة ثنتين وثمانين وأربع مائة »[9] .

(1) تاريخ بغداد وذيوله ، الخطيب البغدادي وآخرون، 46/ 16. ويُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 167/ 3 . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، -468/ 18 471.

(2) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 167/ 3 . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 471-468/ 18 .

(3) تاريخ بغداد ، الخطيب ، 44/ 16 .

(4) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 170/ 3 .

(5) المنتظم ، ابن الجوزي ، 257/ 16 . طبقات الشافعيين، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1993 م ، ص483.

(6) المنتظم، ابن الجوزي ، 257/ 16 . طبقات الشافعيين ، ابن كثير ، ص483.

(7) المنتظم، ابن الجوزي ، 257/ 16 . طبقات الشافعيين ، ابن كثير ، ص483.

(8) طبقات الشافعية ، السبكي ، 297/ 5 .

(9) المنتظم ، ابن الجوزي ، 257/ 16 . طبقات الشافعيين ، ابن كثير ، ص483.

6- الكيا الهرّاسي (ت504هـ) :-

هو « أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيّ، الهَرَّاسِي . الملقب عماد الدين... الفقيه الشافعي؛ من أهل طبرستان ، وُلد في خامس ذي قعدة سنة خمسين وأربعمائة ؛ أخذ كثيرا من علمه عن إمام الحرمين الجويني فقد خرج إلى نيسابور وتفقه عليه مدة إلى أن برع ؛ وسمع من أبي علي الحسن بن محمد الصفار وأبي الفضل زيد بن صالح الطبري ... ثم خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدة.. »[1].

تدريسه بالنظامية: قدم بغداد وتولى التدريس بالنظامية في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، ولم يزل على التدريس إلى حين وفاته. وكان كامل الفضل، فصيح العبارة، جهوري الصوت، له التعليق والمصنفات الحسنة [2] .

اتسم بالمكانة العلمية في الفقه والفتوى ، قال الحافظ أبو طاهر السلفي : « استفتيتُ شَيخنَا أَبُو الْحسن الكِيا الهرَّاسي ببغداد سنة خمس وَتِسْعين وَأَرْبع مائَة مَا يَقُول الإِمَام وفّقه الله فِي رجل أوصى بثلث مَاله للْعُلَمَاء وَالْفُقَهَاء هَل يدْخل كتبة الحَدِيث تَحت هَذِه الْوَصِيَّة أَو لَا فَكتب الشَّيْخ تَحت السُّؤَال نعم كَيفَ لَا وَقد قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلّم من حفظ على أمَّتي أَرْبَعِينَ حَدِيثا فِي أَمر دينهَا بَعثه الله يَوْم الْقِيَامَة فَقِيها عَالما »[3] .

ومن كتبه وآثاره: أحكام القرآن ؛ يعدُّ هذا الكتاب من أهم المؤلفات في التفسير الفقهي عند الشافعية ، وأول ما وصل إلينا مطبوعا في مذهبهم. يقول المؤلف: « ولا يعرف قدر هذا الكتاب، وما فيه من العجب العجاب، ولب الألباب، إلا من وفر حظه من علوم المعقول والمنقول، وتبحر في الفروع، ثم انكب على مطالعة هذه الفصول، بمسكة صحيحة، وقريحة همة غير قريحة »[4] . حققه: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، ط 2 : دار الكتب العلمية، بيروت ، 1405 هـ .

وله أيضاً: التعليق في أصول الفقه[5]. تلويح مدارك الأحكام. مطالع الأحكام. شفاء المسترشدين في مباحث المجتهدين[6]. لوامع الدلائل في زوايا المسائل.[7] .

وفاته : «توفي ببغداد في مستهل محرم سنة أربع وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب أبرز» [8].

ورثاه أبو القاسم إبراهيم بن عثمان الغزي من قصيدة أولها :

هي الحوادثُ لا تُبقي ولا تذر
ما للبرية من محتومها وَزرُ
لو كان يُنجى علوٌّ من بوائقها
لم تُكسف الشمس بل لم يُخسف القمر [9].

6- حجة الإسلام الغزالي (ت: 505هـ) :-

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي حجة الإسلام ومحجة الدين ... ولد بطوس (الطابران) سنة خمسين وأربعمائة[10]، قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الراذكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي وعلق عنه

(1) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 286 . ويُنظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 351-350/ 19 .
(2) تاريخ بغداد وذيوله ، 21/ 149 . ويُنظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 351-350/ 19 .
(3) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 287 .
(4) ينظر : أحكام القرآن ، علي بن محمد ، عماد الدين - الكيا الهراسي- (ت: 504هـ) ، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1405 هـ ، مقدمة المؤلف ص3.
(5) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، 1/ 423 .
(6) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، 2/ 1056 .
(7) كشف الظنون، حاجي خليفة ، 1569 .
(8) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 3/ 287 . ويُنظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 351-350/ 19 .
(9) تاريخ بغداد وذيوله ، 21/ 149 . ويُنظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 351-350/ 19 .
(10) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 4/ 218 .

التعليقة (وهي معلومات دينية في مجموع)، ثم رجع إلى طوس ... [1].

ثم «قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وجدَّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة ، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وصنف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح به، ولم يزل ملازما له إلى أن توفي ...»[2].

ثم لما مات إمام الحرمين خرج الغزالي إلى المعسكر قاصدا للوزير نظام الملك إذ كان مجلسه مجمع أهل العلم وملاذهم ؛ فناظر الأئمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم، وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل[3].

وُصِف الغزالي بالذكاء والنبوغ، فقال عنه السبكي: «شديد الذكاء، سديد النظر، عجيب الفطرة ، مفرط الإدراك ، قوي الحافظة، بعيد الغور، غواصا على المعاني الدقيقة، جبل علم مناظرا محجاجا... »[4].

أما عن تدريس الغزالي في نظامية بغداد فيقول العمراني : «وفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة قدم الإمام أبو حامد الغزالي للتدريس في النظامية وكان للعلم بحرا زاخرا ، وبدرا زاهرا»[5].

وعن مكانته في التدريس بنظامية بغداد ، وعند الولاة والأمراء ببغداد يقول ابن قاضي شهبة : «نُدب للمصير إلى بغداد ، ليقوم بالتدريس بالمدرسة النظامية بها ، فصار إليها ، فأعجب الجميع بدرسه ومناظرته ، ولم يلق بها مثل نفسه ، فصار إمام العراق بعد أن كان إمام خراسان، ثم إنه عني بعلم الأصول ، وكان قبل ذلك قد أتقنه ، فصنف فيه تصانيف، وجرد المذهب، فصنف فيه تصانيف، وسبك علم الخلاف ، فصنف فيه تصانيف، وعلت حشمته، وارتفعت درجته ببغداد ، حتى كانت حشمته تعلو الأكابر والأمراء بها»[6] .

ترك الغزالي بغداد والتدريس في النظامية «فخرج إلى الحجاز فحج ورجع إلى دمشق ثم سار إلى وأقام بها عشرة سنين بمنارة الجامع وصنف بها كتبا منها الاحياء ثم سار إلى القدس والاسكندرية ثم عاد إلى وطنه طوس فأقبل على التصنيف والعبادة والملازمة للتلاوة ونشر العلم ثم إن الوزير فخر الملك بن نظام الملك حضر إليه ودعاه إلى نظامية نيسابور والح عليه فأجابه وأقام بها مدة ثم تركها وعاد إلى ما كان عليه من وطنه وبني الى جواره خانقاء للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم ولازم الانقطاع ووظف أوقاته على وظائف الخير بحيث لا يمضي عليه لحظة إلا وهو في طاعة من تلاوة القرآن والتدريس والنظر في الأحاديث خصوصا البخاري وإدامة القيام والتهجد وملازمة أهل القلوب .. »[7].

ترك الغزالي ثروة عظيمة من المؤلفات والآثار الكثيرة وفي عديد العلوم كالعقيدة والفقه وأصول الفقه والفلسفة والأخلاق ... وغيرها ، ومن هذه الكتب : (إحياء علوم الدين – ط) أربع مجلدات، و (تهافت الفلاسفة – ط) و (الاقتصاد في الاعتقاد – ط) و (محك النظر – ط) و (معارج القدس في أحوال النفس – خ) و (الفرق بين الصالح وغير الصالح –

(1) السبكي، طبقات الشافعية ، 195/ 6.
(2) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 217/ 4 .
(3) طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي ، 197–196/ 6 .
(4) طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي ، 196/ 6 .
(5) الإنباء في تاريخ الخلفاء : محمد بن علي العمراني (ت: 580هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421 هـ – 2001 م، ص204.
(6) طبقات الفقهاء الشافعية : عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ) ، تحقيق: محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط1، 1992م، 261–260/ 1 .
(7) طبقات الفقهاء : الشيرازي ... ، تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، بلا. ت، ص249 . ويُنظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله – ابن عساكر– (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ – 1995 م ، 200/ 55 .

خ) و (مقاصد الفلاسفة – ط) و (المضنون به على غير أهله – ط) ، و (الوقف والابتداء – خ) في التفسير، و (البسيط – خ) في الفقه ، و (المعارف العقلية – خ) و (المنقذ من الضلال – ط) و (بداية الهداية – ط) و (جواهر القرآن – ط) و (فضائح الباطنية – ط) ويعرف بالمستظهري . و (التبر المسبوك في نصيحة الملوك – ط) كتبه بالفارسية، وترجم إلى العربية، و (أيها الولد – ط) رسالة ، و (منهاج العابدين – ط) قيل : هو آخر تآليفه ، و (إلجام العوام عن علم الكلام – ط) و (الطير – ط) رسالة، و (الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة – ط) و (شفاء العليل – خ) في أصول الفقه ، و (المستصفى من علم الأصول – ط) مجلدان، و (المنخول من علم الأصول – خ) – طُبع فيما بعد– و (الوجيز – ط) في فروع الشافعية ، و (ياقوت التأويل في تفسير التنزيل) كبير، قيل: في نحو أربعين مجلدا، و (أسرار الحج – ط) و (الإملاء عن إشكالات الإحياء – ط) و (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة – ط) و (عقيدة أهل السنة – ط) و (ميزان العمل – ط) و (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ط) وله كتب بالفارسية [1] .

تـوفي الغـزالي يـوم الاثنـين رابـع عـشر جمـادى الآخـرة سنة خمس وخمسمائة بطوس ، ودفن بالطابران مسقط رأسه[2].

7– أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيُّ (ت507هـ) :

الإمـام العلامـة، شـيخ الشـافعية ، فقيـهُ العـصر، فخـر الإسـلام، أبـو بكـر محمـد بـن أحمـد بـن الحسـين بـن عمـر الشَّـاشِيّ القفـال . مَوْلِـدُهُ : بِمَيَّافَارقِـين [3] ، فِي سَـنَةِ تِسْـعٍ وَعِشْرِيْـنَ وَأَرْبَـعِ مائَـةٍ، وَتَفَقَّـهَ بِهَـا عَـلَى قَاضِيهَـا أَبِي مَنْصُـوْرٍ الطَّـوْسِيّ، وَالإِمَـامِ مُحَمَّـد بـن بَيَـانٍ الـكَازْرُوْنِي، ثُـمَّ قَـدِمَ بَغْـدَاد، وَلاَزَمَ أَبَـا إِسْـحَاقَ، وَصَـارَ مُعِيـدَه، وَقـرَأَ كِتَـاب (الشَّـامِلِ) عَـلَى مُؤلفـه . وَرَوَى عَـنِ الـكَازْرُوْنِي – شَـيْخِهِ – وَعَـنْ ثَابِـتِ بـنِ أَبِي القَاسِـمِ الخَيَّـاطِ ، وَأَبِي بَكْـرٍ الخَطِيْـب، وَهَيَّـاجِ بـن عُبَيـدٍ المجـاور، وعـدّة وانتهـت إليـه رياسـةُ المذهـب، وتخـرج بـه الأصحـاب ببغـداد، وصنّـف [4].

تدريسه بالنظامية في بغداد: «ولي تدريس النظامية بعد الغزالي وصرف ثم وليها بعد الكيا الهراسي سنة أربع وخمس مئة »[5].

---

(1) هذه القائمة من الكتب والمؤلفات نقلًا عن : الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت:1396هـ)، ط: 15 ، دار العلم للملايين ، 2002 م ، 22/ 7 علما أن بعض المخطوطات من القائمة (طُبعت) . وينظر تفاصيل ذلك أيضاً في :- كشف الظنون، حاجي خليفة: 12، 23، 24، 82،36، 84، 97، 104، 135، 148، 172، 216، 228، 230، 245، 360، 382، 424، 454، 607، 609، 615، 674، 698، 719، 727، 735، 742، 826 – 828، 837، 861، 877، 881، 887، 890، 1051، 1174، 1177، 1192، 1194، 1201، 1227، 1274، 1288، 1293، 1304، 1310، 1324، 1326، 1358، 1363، 1406، 1411، 1440، 1446، 1517، 1573، 1579، 1616، 1636، 1643، 1652، 1654، 1662، 1667، 1673، 1694، 1711، 1713، 1724، 1731، 1738، 1744، 1780، 1805، 1806، 1848، 1861، 1869، 1876، 1878، 1918، 1988، 2002، 2007، 2008، 2048، 2053 .

(2) طبقات الفقهاء ، الشيرازي ، ص249 . وفيات الأعيان، ابن خلكان ، 218/ 4 .

(3) ميّافارقين: بتشديد الياء، وهي من أشهر مدن إقليم ديار بكر، خضعت لحكم الروم، ثم الفرس، ثم انتزعها منهم الروم قبيل الإسلام، ثم فتحها المسلمون (صلحاً) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأشهر مناطقها عين البيضة. يُنظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) ،دار صادر، بيروت ، ط2، 1995م . 238–235/ 5 .

(4) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 394/ 19 .

(5) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 85/ 1 – 88 .

من كتبه وآثاره : ذكر ابن الصلاح من تآليفه : « كتاب « الشافي في شرح الشامل في عشرين مجلدا، وكان قد بقي من إكماله نحو الخمس ، هذا في سنة أربع وتسعين وأربع مئة، ومن تصانيفه: كتاب «الترغيب في المذهب » ، وله: « الشافي في شرح مختصر المزني »[1] .

وَكِتَابه (الحليَة) فِيْهِ اخْتِلاَف العُلَمَاء، وَهُوَ الكِتَابُ المُلَقَّب بِالمُسْتظهِرِي، لأَنَّه صنفه لِلْخَلِيْفَة المُسْتظهِر بِالله [2]. وقد طبع هذا الكتاب تحت عنوان (حلية العلمَاء في معرفة مذاهب الفقهاء) حققه وعلق عليه: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه، من كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، ونشرت الطبعة الأولى منه مكتبة الرسالة الحديثة بعمّان ، المملكة الأردنية الهاشمية، عام 1988م، عدد الأجزاء: 8 .

وفاته : توفي رحمه الله يوم السبت، الخامس والعشرين من شوال، سنة سبع وخمس مئة، ودفن مع شيخه أبي إسحاق الشيرازي في قبر واحد بباب أبرز، رحمهما الله تعالى [3] .

8- أبو بكر الخجندي (ت552هـ) :

هو « العلامة الأكمل، أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي، ثم الأصبهاني، الشافعي. سمع: أبا علي الحداد، وغيره. قال السمعاني: كان صدر العراق على الإطلاق، إماما فحلا، مناظرا، مليح الوعظ، جوادا، مهيبا، كان السلطان محمود يصدر عن رأيه ، وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء، وكان يروي الحديث على المنبر من حفظه »[4] . اشتهر في اصبهان قبل قدومه إلى بغداد وكان مقدماً عند السلاطين [5].

تدريسه في النظامية : أسهم بالتدريس والوعظ في النظامية ، يقول الصفدي[6] : « قدم بَغْدَاد وَولي تدريس النظامية وَجلسَ بهَا للوعظ تَارَة وبجامع الْقصر أُخْرَى ...» . ويقول ابن الجوزي[7] : «قدم وولي تدريس النظامية، وحضرت مناظرته... وهو يتكلم بكلمات معدودة كأنها الدر، ووعظ بجامع القصر... ، وكان مهيبا ».

كتبه وآثاره : لم نقف على شيء من آثاره حسب المصادر الموجودة .

وفاته : ذهب إلى أصبهان، فنزل قرية بقرب همذان، فنام في عافية، وأصبح ميتا في شوال، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة [8] .

8- أبو طالب الكرخي (ت 585هـ) :

أبو طالب الكرخي بن أبي البركات المبارك بن المبارك الفقيه الشافعي ... صار بارعا في الفقه وصارت له معرفة بالمذهب ولسان تام في الخلاف، كان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع ، لازم ابن الخل حتى برع في المذهب والخلاف... وكان من الورع والزهد والعفة والنزاهة والسمت على طريقة اشتهر بها ، وتولّى التدريس بمدرسة كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي التي بباب العامة المحروس بعد وفاة شيخه أبي الحسن ابن الخل المدرّس بها[9] .

---

(1) طبقات الفقهاء الشافعية ، ابن الصلاح ، 88/ 1 .
(2) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 394-393/ 19 .
(3) طبقات الفقهاء الشافعية ، ابن الصلاح ، 88/ 1 . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 394-393/ 19 .
(4) سير أعلام النبلاء، الذهبي ، 386/ 20 . تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي... تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م، 54/ 12 .
(5) الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت ، 2000م، 233/ 3 .
(6) المصدر نفسه ، 233/ 3 .
(7) المنتظم ، ابن الجوزي ، 10 / 179.
(8) سير أعلام النبلاء، الذهبي ، 387/ 20 .
(9) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 224/ 21 . معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت بن عبد

أثنى العلماء على مكانته وفضله ، قال فيه ابن النجار: «إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع تفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف»[1]. واشتهر أيضاً بجودة الخط، فـ « كان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البواب علي بن هلال وأحسنهم خطا وكان ضنينا بخطه لا يسمح بشيء منه لأحد ... وشهدوا له أنه أكتب من ابن البواب ولا سيما في الطومار والثلث ثم أنف منه واشتغل بالفقه »[2] .

تدريسه بالنظامية : **تولّى تدريس النظامية** في تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، قال الذهبي : أفتى ، ودرّس بالنظامية بعد أبي الخير القزويني . وأضيف إليه التقدم بالرباط الجديد المجاور لتربة الجهة الشريفة السلجوقية المعروف بالأخلاطية [3] .

كتبه وآثاره : لم نقف على شيء من ذلك في المصادر المتوافرة .

وفاته: توفي في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة»[4].

المبحث الثاني : مضامين واتجاهات الدرس الفقهي في النظاميات ، وطرق تدريسه ، وأهم كتبه ومناهجه

كان الدرس الفقهي يقتصر في النظامية على الفقه الشافعي في بداية تأسيس المدارس النظامية يقول ابن الجوزي : «وفي كتاب شرطها انها وقف على أصحاب الشافعي أصلا وفرعا ، وكذلك الأملاك الموقوفة عليها شرط فيها أن يكون على اصحاب الشافعي أصلا وفرعا ، وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها الواعظ الذي يعظ بها ومتولى الكتب»[5] .

فالهدف « من هذه المدرسة هي لتقوية المذهب الشافعي بوجه خاص، وتخريج دفعات من الطلبة مشبعين بمبادئ المذهب للشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية كقضاة، وكتاب، ووعاظ ، وأئمة مساجد، وخطباء ومدرسين، وقد نجحت فكرة نظام الملك وأدت مدارسه واجبها بشكل مرضي، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي »[6] .

يقول الدكتور الصلابي عن المادة المنهجية في هذه المدارس: «وكان اهتمام المدارس النظامية قد انصرف إلى التركيز على مادتين أساسيتين هما: الفقه على المذهب الشافعي، وأصول العقيدة على مذهب الأشعري، وإلى جانب ذلك كانت تُدرّس بعض المواد كالحديث، والنحو، وعلمي اللغة والأدب ...»[7].

الله الحموي (ت: 626هـ) ، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1414 هـ - 1993 م، 5/ 2262 .

(1) طبقات الشافعية ، السبكي ، 7/ 973 .

(2) طبقات الشافعية ، السبكي ، 7/ 973 .

(3) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 21/ 224 . معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ) ، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1414 هـ - 1993 م، 5/ 2262 .

(4) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 21/ 224 . معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، 5/ 2262 .

(5) المنتظم ، ابن الجوزي ، 16/ 304 .

(6) يُنظر : أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الأتابكية (660-521هـ) ، د. ميسون ذنون العبايجي ، مجلة دراسات موصلية ، العدد 49 ، آب / 2018م ، ص68-67 .

(7) المدارس النظامية في عهد السلاجقة ، الموقع الرسمي للدكتور علي الصلابي، نشر بتاريخ: 2007/ 12/ 10م.

أما لماذا التركيز على العقيدة والفقه في هذه المدارس؟:

فعن أهمية العقيدة يقول الإمام الغزالي : « اعلم أنه قد سبق أن ازالة الشكوك في أصول العقائد واجبة ، واعتوار الشك غير مستحيل وإن كان لا يقع إلا في الأقل ، ثم الدعوة إلى الحق بالبرهان مهمة في الدين . ثم لا يبعد أن يثور مبتدع ويتصدى لإغواء أهل الحق بإفاضة الشبهة فيهم فلا بد ممن يقاوم شبهته بالكشف ويعارض إغواءه بالتقبيح ، ولا يمكن ذلك إلا بهذا العلم . ولا تنفك البلاد عن أمثال هذه الوقائع ، فوجب أن يكون في كل قطر من الأقطار وصقع من الأصقاع قائم بالحق مشتغل بهذا العلم يقاوم دعاة المبتدعة ويستميل المائلين عن الحق ويصفي قلوب أهل السنة عن عوارض الشبهة « [1] .

أما دروس الفقه الإسلامي عموماً ، فيرى أحد المعاصرين أنها مستقاة من القرآن والسنة لبيان أساليب العبادة والسلوك التي يرضاها الله تعالى في جميع شئون الحياة، ولبيان نظم العلاقات الاجتماعية كما أرادها الله تعالى . فيجب ربطها دائما بهدفها الأسمى، طاعة الله، والاهتداء بهدي رسوله، وتحقيق الخضوع والعبودية لله عز وجل [2] .

ولماذا كان تدريس الفقه وفق المذهب الشافعي في المدرسة النظامية ببغداد؟ . فمن أسباب ذلك : أن القائمين على المدارس النظامية كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة وعلى مذهب الإمام الشافعي في الفقه . والأمر الثاني: ميزة الفقه الشافعي نفسه، فقد جدّد الشافعي مذهبه الفقهي في مصر عما كان عليه في العراق، ويشير النووي إلى ذلك بقوله: « كُلُّ مَسْأَلَةٍ فِيهَا قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَدِيمٌ وَجَدِيدٌ فَالْجَدِيدُ هُوَ الصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ لِأَنَّ الْقَدِيمَ مَرْجُوعٌ عَنْهُ»[3]. وحول إقدام الشافعي على التجديد في فقهه يقول البيهقي : « صنّف الشافعي (رحمه الله) في القديم أكثر هذه الكتب .. منها : كتاب السن ، وكتاب الطهارة ، والصلاة ، والصيام والحج ...وغير ذلك ، ثم أعاد تصنيف هذه الكتب في الجديد غير كتب معدودة ، ...فكان يأمر بقراءة هذه الكتب عليه في الجديد ، ثم يأمر بتخريق ما تغير اجتهاده فيه ، وربما يدعه اكتفاء بما ذكر في موضع آخر »[4].

أما طريقة ومنهج التدريس في المدرسة النظامية :

فمعلوم أن الدرس الفقهي يعتمد على الأستاذ والمنهج، وبما أن المبحث الأول تناول أهم وأبرز العلماء الذين درسوا في النظامية ، لذا نقف في هذا المبحث على أهم الكتب والمناهج التي تم تدريسها في هذه المدارس. جدير بالذكر أن الأستاذ كان حراً في إعطاء المادة التي يراها مناسبة لطلابه، وعادة ما يكون تدريس المنهج الذي يضعه الشيخ (الأستاذ) ضمن المذهب الذي يدرسه، فيُعرف ذلك ويُشتهر عنه ، ويتم تدريسه إما أن يُمليه على تلامذته، أو بعد أن يُتم تأليفه يقرأه عليه طلبته ويُملون ما يذكره من ملاحظات. وعادة ما يجلس الأستاذ على مكان مرتفع (السدة) ويلقي الدرس؛ قال ابن خلكان في وصف تدريس أبي بكر الشاشي (ت507هـ) «حكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس، يضع منديله على عينيه ويبكى كثيرا، وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها؛ وكان ينشد :خلت الديار فسدت

(1) الاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد الغزالي، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، 1424 هـ – 2004 م ، ص16 .

(2) أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر ، ط25، 1428 هـ– 2007م ، ص106 .

(3) المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، دار الفكر، بيروت، بلا. ت. ، ج66/ 1 .

(4) مناقب الشافعي ، البيهقي، أحمد بن الحسين (ت:258)، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط1، دار التراث ، مصر ، 1970م ، ج256–255/ 1 .

غير مسوّد ... ومن العناء تفردي بالسؤدد »[1] .

ويُناط التدريس بحسب مراتب المدرسين ، الذين رُتبوا كالآتي[2] :

أ- المدرس: كان هذا اللفظ لا يُطلق إلاّ على المختص بتدريس الفقه، وإلقاء الدروس التي لا يُقصد بها في العادة سوى مواضيع الفقه، فإذا بلغ المدرس مرحلة عالية من الشهرة في الاطلاع والتأليف صار أستاذاً، وأصبح له كرسي المادة دون منازع فيه.

ب- النائب: وهو المكلف بالقيام بتدريس الموضوع نيابة عن المدرس إذا كان مشغولاً بعمل إداري أو قضائي أو لمرض أو سدّ الشاغر في فترة لا يوجد فيها مدرس.

جـ- المعيد: يختار المدرس من بين طلبته معيدين لدروسه، وقد يكتفي بواحد حسب حاجته، ومهمته أن يلقي الدرس على الطلبة وأن يساعدهم في فهمه لذلك فهو يحتاج إلى لباقة واطلاع لذا كان من هؤلاء المعيدين مدرسون في مكان آخر.

الكتب والمناهج المعتمدة في التدريس :

نذكر هنا بعضاً من الكتب التي تم تدريسها واعتمادها في مادة الفقه - وهي غالباً ما تكون من تأليف العلماء المشاهير الذين درسوا بالنظاميات- ؛ وكالآتي :

1- **المهذب في المذهب** : لمؤلفه الشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي (ت 476هـ). سماه حاجي خليفة: « المهذب في الفروع»، ويُقصد بالفروع المسائل الفقهية المتعلقة بـ (العبادات، والأحوال الشخصية، والمعاملات، والحدود والجنايات ...الخ) قال: وبدأ تصنيفه سنة 455هـ وفرغ منه سنة 469 هـ، وهو كتاب جليل القدر اعتنى به فقهاء الشافعية وشرحوه «[3]. ومن شدة اهتمام العلماء بهذا الكتاب ، ما ذكره الخطيب البغدادي أن عَبْد الوهاب بْن عليّ بْن عليّ بْن عبيد الله، أبو أحمد بن أبي منصور الأمين، المعروف بابن سكينة (ت607هـ) - وكان ينوب في التدريس بالمدرسة النظامية بها عن ابن الخجندي-. كان «كثير الاشتغال بكتاب المهذب والوسيط في الفقه، لا يضيع من وقته شيئاً، وكنا إذا دخلنا عليه يقول : لا تزيدوا على «سلام عليكم» مسألة، لكثرة حرصه على المباحثة في المسائل وتقرير أحكامها»[4]. وقد ورد الكتاب في الطبعات الحديثة والمعاصرة تحت عنوان: (المهذب في فقه الإمام الشافعي) ،

أ- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، عدد الأجزاء: 3، بدون تاريخ .

ب- العنوان ذاته أيضاً ؛ تحقيق : محمد الزحيلي ، 1412هـ - 1992م ، عدد المجلدات: 6 .

2- **كتاب التنبيه في الفقه الشافعي** : لأبي اسحاق الشيرازي أيضاً ، قال عنه المؤلف : « هذا كتابٌ مختصرٌ في أصولِ مذهب الشافعيِّ رضي الله عنه، إذا قَرَأَهُ المبتدي وتصوَّرَه تنبَّه به على أكثر المسائل، وإذا نظر فيه المنتهي تذكَّر به جميع الحوادث إن شاء الله تعالى، وبه التوفيق...» [5] . تم طبع الكتاب ونشره من قبل : عالم الكتب ، بيروت ، ط1، 1403هـ - 1983م.

3- **الشامل في فروع الشافعية**: لابن الصباغ ؛ أبو نصر عبد السَّيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي ... ويُعد من أهم الكتب التي درست في النظامية ببغداد ، فقد كان طلبة العلم يقرأون هذا الكتاب على مؤلفه فيجيزهم به ، قال ابن خلكان : « ثم رحل أبو بكر (يعني الشاشي) إلى بغداد، وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر ابن الصباغ، رحمه الله تعالى»[6]. وعن مكانة كتاب الشامل ومؤلفه يقول ابن خلكان : « كان

(1) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، 220/ 4 .

(2) المدارس النظامية في عهد السلاجقة ، الموقع الرسمي للدكتور علي الصلابي، نشر بتاريخ: 2007/ 12/ 10م.

(3) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، 1912/ 2 .

(4) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، 218/ 16 .

(5) وفيات الأعيان ، 220/ 4 .

(6) وفيات الأعيان ، 220/ 3 .

تقيا، صالحا، و (شامله) من أصح كتب أصحابنا، وأثبتها أدلة »[1].

يُذكر أنه تم تسجيل أكثر من اطروحة دكتوراه للطلبة في دراسة وتحقيق الكتاب ، منهم : عبد العزيز بن مداوي السناني، وفيصل بن سعد العصيمي ، وسالم بن محمد الهلالي ... وغيرهم وذلك في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام 2009 / 1430هـ .

4- **نهاية المطلب في دراية المذهب**: لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، جمع فيه مؤلفه محتوى المذهب الشافعي، بطريق التحقيق فيه، يعد من أهم كتب المذهب، وقد اعتمده فقهاء الشافعية، وأخذوا منه، ووضعوا له المختصرات والشروح. قيل عنه : « ولما أكب أهل العلم على «النهاية» باعتبارها عماد المذهب، وزبدة كتب الإمام الشافعي .. أضحت مرجع القوم، ومصدر المذهب، ومعتمد الخاصة، وكتاب الفتوى، وقام حجة الإسلام الغزالي تلميذ الإمام باختصارها في كتابه « البسيط »[2]. يُشار إلى أن الكتاب حققه وصنع فهارسه: أ. د. عبد العظيم محمود الدّيب، ونشرته: دار المنهاج، جدة الطبعة : الأولى، 1428هـ-2007م.

5- **كتاب الوسيط** : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) وهو في الفقه على المذهب الشافعي . أشار الذهبي إلى اهتمام علماء النظاميات بهذا الكتاب فكان مما قال: «قال ابن النجار: وأنبأنا يحيى بن القاسم مدرس النظامية في ذكر مشايخه: ابن سكينة كان عالما عاملا، دائم التكرار لكتاب (التنبيه) في الفقه، كثير الاشتغال بـ (المهذب) ، و (الوسيط) ، لا يضيع شيئا من وقته ...»[3]. تم طبع الكتاب بتحقيق: أحمد محمود إبراهيم ، محمد محمد تامر ، الناشر: دار السلام - القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 عدد الأجزاء: 7 .

6- **حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء** :

المؤلف: محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال، المستظهري الشافعي (المتوفى: 507هـ) . يمثل كتاب حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء أهمية خاصة لدى دارسي العلوم الإسلامية بشكل عام وأصول الفقه على نحو خاص ، حيث يتصل كتاب حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء بالعديد من فروع العلوم الإسلامية .

يُذكر أنه تم طبع الكتاب بتحقيق : د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة ، الناشر: مؤسسة الرسالة/ دار الأرقم - بيروت / عمان الطبعة : الأولى، 1980م ، عدد الأجزاء : 3 .

ونكتفي بهذا القدر من الكتب التي ألفها علماء النظاميات ودرّست فيها .

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع ، نقف على بعض الاستنتاجات؛ وكالآتي :

1- كان القرن الخامس الهجري يعاني من تحديات فكرية منحرفة تطلبت مواجهتها بتحدٍ فكري صحيح وقوي ، وقد تمكن الوزير السلجوقي (نظام الملك) من القيام بهذا الدور المهم عن طريق تأسيس المدارس النظامية .

2- لقد أسهمت المدارس النظامية في نهضة فكرية وحضارية تجلت في جهودٍ بذلها علماء أعلام يُشار لهم بالبنان كان نظام الملك يختارهم بعناية ؛ تخرج على أيديهم عديد من طلبة العلم ؛ أصبحوا فيما بعد في عداد العلماء الذين تصدروا لقيادة الحركة الفكرية في المراكز الحضرية المهمة.

3- أوقف الوزير نظام الملك الأوقاف الكبيرة للمدارس النظامية التي أسسها في عدد من المدن الرئيسة في العالم الإسلامي آنذاك -ضمن سلطان السلاجقة- وذلك لإدامة مسيرتها

(1) وفيات الأعيان ، 3/ 217 . سير أعلام النبلاء ، 18/ 465 .

(2) نهاية المطلب في دراية المذهب ، عبد الملك بن عبد الله الجويني، (مقدمة المحقق): أ. د. عبد العظيم محمود الدّيب ، دار المنهاج ، ط1، 1428هـ2007-م ، ص8 .

(3) سير أعلام النبلاء ، 21/ 504 .

العلمية .

4- كان الأستاذ حراً في إعطاء المادة التي يراها مناسبة لطلابه ، وعادة ما يكون تدريس المنهج الذي يضعه الشيخ (الأستاذ) ضمن المذهب الذي يدّرسه ، فيُعرف ذلك ويُشتهر عنه ، ويتم تدريسه إما بطريقة الإملاء على تلامذته ، أو بعد أن يُتم تأليفه يقرأه عليه طلبتُه ويُملون ما يذكره من ملاحظات .

5- كان اهتمام المدارس النظامية قد انصرف إلى التركيز على مادتين أساسيتين هما: الفقه على المذهب الشافعي ، وأصول العقيدة على مذهب الأشعري ، وإلى جانب ذلك كانت تُدرّس بعض المواد كالحديث، والنحو ، وعلمي اللغة والأدب .

المصادر والمراجع

- أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الأتابكية (521-660هـ): د. ميسون ذنون العبايجي ، مجلة دراسات موصلية ، العدد 49 ، آب / 2018م.
- أحكام القرآن : علي بن محمد ، عماد الدين - الكيا الهراسي- (ت: 504هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1405 هـ .
- الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد ، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) ، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة. د. ت ، بيروت .
- أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر ، ط25 ، 1428 هـ- 2007 م .

الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) ، ط: 15 ، دار العلم للملايين ، 2002 م .

- الاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد الغزالي، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1424 هـ - 2004 م .
- الإنباء في تاريخ الخلفاء: محمد بن علي ابن العمراني (ت: 580هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421 هـ-2001م .
- البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ) ، المحقق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 1408، هـ - 1988 م .
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، الذهبي...تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م .
- تاريخ المدارس الوقفية : طارق عبد الله حجار، ط المدينة المنورة، 1423 هـ / 2003م .
- تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي - الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1: ، 1417هـ .
- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله - ابن عساكر- (ت: 571هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1415هـ - 1995م .
- التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 ، 1983م .
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري ، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م .
- الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني للهجرة: د.عدنان علي الفراجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2006م .

- ذيل تاريخ بغداد : محب الدين محمد بن محمود بن الحسن ابن النجار (ت643هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997م .
- روضة الناظر وجنة المناظر: موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ) ، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1423هـ-2002م .
- سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985 م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت:1089هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ، ط4، 1987 م .
- طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي السبكي ، (ت 771هـ)، تحقيق د. محمود الطناحي و: د.عبد الفتاح الحلو ، دار هجر، 1413هـ. و: ط . دار المعارف .د.ت.
- طبقات الشافعيين ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ) ، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1993 م .
- طبقات الفقهاء : أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: 476هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1 ، 1970.
- طبقات الفقهاء الشافعية : عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو ابن الصلاح) (ت: 643هـ) ، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ط1، 1992م.
- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت : 230هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر - بيروت، 1968م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله -حاجي خليفة- (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ
- المجموع شرح المهذب : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، دار الفكر، بيروت، بلا. ت. .
- المدارس النظامية في عهد السلاجقة، الموقع الرسمي للدكتور علي الصلابي، نشر بتاريخ : 2007/ 12/ 10م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993 م .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي ، .... ، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م .
- مناقب الشافعي: أحمد بن الحسين البيهقي، (ت:258)، تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث، مصر، 1970م .
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ (ت: 641هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة ، 1414هـ .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992 م .
- نهاية المطلب في دراية المذهب ، عبد الملك بن عبد الله الجويني، (مقدمة المحقق): أ. د. عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط1، 1428هـ-2007م .

• الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت، 2000م .
• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900م –1971 .